

مجلس الأمن

السنة الثانية والستون

مؤقت

الجلسة **٥٦٧٢**

الأربعاء، ٢ أيار/مايو ٢٠٠٧، الساعة ١٠/١٢

نيويورك

الرئيس:	السيد خليل زاد	(الولايات المتحدة الأمريكية)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد تشركن
	إندونيسيا	السيد كليب
	إيطاليا	السيد سباتافورا
	بلجيكا	السيد فيربيكي
	بنما	السيد سوستام
	بيرو	السيد فوتو – برناليس
	جنوب أفريقيا	السيد كومالو
	سلوفاكيا	السيد بريان
	الصين	السيد لي جونوا
	غانا	السيد كريستشين
	فرنسا	السيد دلا سابليير
	قطر	السيد القحطاني
	الكونغو	السيد إكوبي
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمة وأيرلندا الشمالية	السير إمير جونز باري

جدول الأعمال

بعثة مجلس الأمن

إحاطة إعلامية من رئيس بعثة مجلس الأمن المعنية بمسألة كوسوفو

07-32815 (A)

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٢.

الإعراب عن الشكر للرئيس السابق

الرئيس (تكلم بالانكليزية): بما أن هذه أول جلسة يعقدها مجلس الأمن في شهر أيار/مايو، أود أن أغتنم هذه الفرصة للإشادة، باسم المجلس، بسعادة السير إمير جونز باري، الممثل الدائم للمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية لدى الأمم المتحدة، على العمل الذي اضطلع به بصفته رئيسا لمجلس الأمن في شهر نيسان/ابريل ٢٠٠٧. وإنني على يقين بأنني أعبر عن مشاعر جميع أعضاء المجلس عندما أعرب عن عميق التقدير للسفير جونز باري على الحنكة الدبلوماسية الكبيرة التي أدار بها أعمال المجلس في الشهر الماضي.

إقرار جدول الأعمال

أقِر جدول الأعمال.

بعثة مجلس الأمن

إحاطة إعلامية من رئيس بعثة مجلس الأمن المعنية بمسألة كوسوفو

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع مجلس الأمن وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاوراته السابقة.

في هذه الجلسة، يستمع المجلس إلى إحاطة إعلامية يقدمها السيد يوهان فيربيكي، الممثل الدائم لبلجيكا لدى الأمم المتحدة ورئيس بعثة مجلس الأمن المعنية بمسألة كوسوفو.

أود أن أرحب بعودة أعضاء المجلس وأعضاء الأمانة العامة الذين شاركوا في البعثة المعنية بمسألة كوسوفو.

أعطي الكلمة الآن للسفير فيربيكي، رئيس بعثة مجلس الأمن المعنية بمسألة كوسوفو.

السيد فيربيكي (بلجيكا) (تكلم بالانكليزية): من الممارسة المعتادة أن يقدم رئيس أي بعثة لمجلس الأمن، بعد فترة قصيرة من عودة البعثة إلى نيويورك، إحاطة إعلامية للمجلس. وسأبقي هذه الإحاطة الإعلامية مختصرة. ولن أقدم استعراضا عاما شاملا لجميع الاجتماعات والزيارات الميدانية، ولكنني سأركز على بعض الملامح الرئيسية لزيارة البعثة للمنطقة وسأتشاطر مع الأعضاء بعض الملاحظات الأولية. ولكنني، قبل أن ابدأ، أود أن اشكر جميع زملائي على تعاونهم وإسهامهم القيم في البعثة. كما أود أن أعرب عن امتناني لأعضاء الأمانة العامة الذين رافقونا واضطلعوا بدور بالغ الأهمية في التحضير للبعثة وفي تنفيذها على السواء.

وأود أولا وقبل كل شيء أن أشير إلى طابع البعثة. فكما يعلم الأعضاء، قرر مجلس الأمن، بعد اقتراح قدمه زميلنا الروسي، أن يضطلع ببعثة معنية بمسألة كوسوفو. وكانت البعثة بشكل أساسي بعثة للحصول على معلومات. وكما تبين ولاية البعثة، ”في ضوء تقديم المبعوث الخاص للأمم المتحدة مؤخرا مجموعة مقترحات إلى مجلس الأمن، قرر المجلس إعطاء أعضائه فرصة الاطلاع على الحالة ميدانيا“؛ وكان الغرض من البعثة يتمثل في أنها ”ستتيح لمجلس الأمن فهما مستنيرا للحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في كوسوفو“، وذلك من خلال برنامج متوازن وجدول اجتماعات شامل وزيارات ميدانية.

وبدأت البعثة بعقد اجتماعات في بروكسل في يوم الأربعاء ٢٥ نيسان/أبريل مع الأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسي، ياب دي هوب شيفر؛ والمبعوث الخاص

للاتحاد الأوروبي لمحادثات تحديد مركز كوسوفو، ستيفان ليني؛ والمفوض الأوروبي المسؤول عن التوسيع، أولي رين. وكانت رسائلهم متشابهة تماما. وهم يرون أن الوضع الراهن لا يمكن احتماله، وأن التوقعات عالية والتأخير في تحديد مركز كوسوفو يمكن أن يعرض للخطر كوسوفو والمنطقة. كما أنهم أعربوا عن تأييدهم الكامل لتوصيات أهتيساري ولاقتراح التسوية. ومن تلك الإحاطات الإعلامية، بدا أن الاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي على السواء مستعدان لتحمل مسؤولياتهما في إطار عملية تحديد مركز كوسوفو في المستقبل. وخلال مأدبة غداء أقامها الاتحاد الأوروبي في بريشتينا، تم تقديم تفاصيل عملية التخطيط تلك. وأخيرا، شدد ممثلا كلتا المنظمتين على أن القرار النهائي بشأن مركز كوسوفو ينبغي أن يؤيده قرار يتخذه مجلس الأمن في إطار الفصل السابع من الميثاق.

وفي بلغراد، وفي يوم الخميس الموافق ٢٦ نيسان/أبريل، فإن المحاورين الرئيسيين من البعثة – الرئيس تاديتش، ورئيس الوزراء كوستونيتسا، وأعضاء الفريق المفاوض، ورئيس مركز التنسيق لكوسوفو، وجميع أعضاء التجمعات الحزبية تقريباً – رفضوا بشدة اقتراح تسوية كوسوفو وأي حل من شأنه أن ينطوي على أي شكل من أشكال الاستقلال لكوسوفو. وعوضاً عن ذلك، أيدوا جميعاً استقلالاً ذاتياً واسعاً لكوسوفو في إطار صربيا وتحت إشراف دولي. ودعوا أيضاً إلى مزيد من المفاوضات. وثمة موضوع آخر تكرر في اجتماعاتنا في بلغراد هو عدم التنفيذ الكامل للقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩)، وخاصة فيما يتعلق بعودة المشردين داخلياً. ووفقاً لسلطات بلغراد، لم يتمكن من العودة سوى نسبة تتراوح من ٢ إلى ٥ في المائة من المشردين داخلياً منذ عام ١٩٩٩.

وقضية العودة تكررت إثارتها أيضاً خلال زيارة البعثة إلى كوسوفو. والطابع المعقد لهذه القضية زاد وضوحاً خلال الزيارات الميدانية لسفنيار وبرستوفيك. وذُكِرت أسباب عديدة تعليلاً لذلك العدد المحدود من العائدين، من بينها الشواغل الأمنية، وضعف الحالة الاقتصادية، وعدم الوصول إلى الخدمات الاجتماعية، بالإضافة إلى العراقيل الإجرائية.

وفي بريشتينا، وفي يومي الجمعة والسبت ٢٧ و ٢٨ نيسان/أبريل، أتيحت للبعثة الفرصة للالتقاء بعدد كبير من الأطراف على الصعيدين الدولي والمحلي معا. والسيد روكر، الممثل الخاص للأمين العام، أكد على أن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو حققت كل ما كان يمكن تحقيقه. فقد أنشأت مؤسسات مؤقتة للحكم الذاتي، وهياكل سيادة القانون والمؤسسات اللازمة لاقتصاد السوق. ووفقاً للممثل الخاص، فإن تحقيق مزيد من التقدم يعتمد على تسوية مركز كوسوفو.

وهذا التقييم ردد أصداؤه ممثلو فريق وحدة كوسوفو، ومن بينهم الرئيس سيديو ورئيس الوزراء شيكو. وقد أعرب هؤلاء عن تأييدهم الجماعي لاقتراح تسوية كوسوفو والتوصية الخاصة بالمركز، وأكدوا التزامهم بتنفيذ اقتراح التسوية بأكمله. كما أكدوا أن كوسوفو كانت ملتزمة بإقامة دولة متعددة الأعراق هدفها الاندماج في الهياكل الأوروبية–الأطلسية. وأُعرِب عن رسالة مماثلة من قِبل الوزراء في حكومة كوسوفو وزعماء الجمعية وزعماء طوائف الأقليات. ولكن بالنسبة لممثلي صرب كوسوفو، بمن فيهم الأسقف أرتيمجي من الكنيسة الأورثوذكسية الصربية وصرب كوسوفو الذين التقينا بهم في شمال ميتروفيشا، من الواضح أن الاستقلال ليس خياراً وارداً.

وقد اختتمت البعثة زيارتها باجتماع عقدته في فيينا مع المبعوث الخاص أهتيساري، وأتاح هذا الاجتماع

للمشاركين في البعثة الفرصة لتبادل وجهات النظر بشكل غير رسمي بشأن مختلف جوانب اقتراح التسوية الذي قدمه.

وأود أن أختتم ببعض الملاحظات المؤقتة.

أولا، أعتقد أن البعثة أوفت بما كان متوقعا منها. فقد أتاحت بالفعل للمشاركين فيها فرصة الحصول على معلومات مباشرة عن الحالة في كوسوفو. ونتيجة لذلك، أصبح الواقع الملموس لمسألة كوسوفو واضحا – أكثر من ذي قبل – بدلا من أن يكون مشكلة تجريدية إلى حد ما.

ثانيا، مازال مجتمع كوسوفو يضمد الجراح الناجمة عن الصراع. فطائفتا ألبان كوسوفو وصرب كوسوفو تعيشان، إلى حد بعيد، منفصلتين كلا منهما عن الأخرى. وهناك أيضا اختلافات في طريقة استشراف الطائفتين للمستقبل. فبينما تشعر طائفة ألبان كوسوفو بالثقة، يساور طائفة صرب كوسوفو قلق أكبر إزاء آفاقها المستقبلية.

ثالثا، كان من دواعي التشجيع الالتزام والاستعداد اللذين أعرب عنهما القادة السياسيون لكوسوفو لبناء كوسوفو متعددة الأعراق لجميع طوائفها. غير أن بناء مجتمع متعدد الأعراق من هذا القبيل سيتطلب بذل مجهود جبار.

رابعا أحرزت المؤسسات المؤقتة وبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، على مر السنين، تقدما كبيرا في تنفيذ المعايير المتعلقة بكوسوفو، على سبيل المثال، في إنشاء مؤسسات مؤقتة تباشر عملها وتقوم على مبدأي الملكية والمساءلة. وأعربت المؤسسات المؤقتة عن التزامها بمواصلة وتعزيز تنفيذ المعايير، لاسيما تلك المتعلقة بالأحوال المعيشية لطوائف الأقليات في كوسوفو.

خامسا، وفيما يتعلق بالمسألة البالغة الأهمية المتمثلة في عودة الأشخاص المشردين داخليا، فإن أعداد العائدين بصفة مستدامة لا تزال متدنية للغاية. وعلى الرغم من وضع هياكل تنظيمية للعودة، فقد ذكر أن انعدام الآفاق الاقتصادية، والمصاعب المتصلة بحرية التحرك، والشواغل المرتبطة بالأمن تشكل الأسباب الأساسية لبقاء أعداد عمليات العودة محدودة. وهناك وجهات نظر متضاربة بشأن ما إذا كان تحديد مركز كوسوفو سييسر أو سيعيق عملة العودة.

سادسا، فيما يتعلق بالمركز، تظل مواقف الجانبين بشأن الاقتراح المتعلق بالتسوية في كوسوفو متباعدة للغاية. فبينما ظلت سلطات بلغراد وجميع المحاورين من صرب كوسوفو تعارض بشدة الاقتراح المتعلق بالتسوية في كوسوفو وترفض أي حل قد ينطوي على شكل من أشكال الاستقلال، عبَّر ممثلو ألبان كوسوفو عن دعمهم الواضح الذي لا لبس فيه للاقتراح المتعلق بالتسوية في كوسوفو وللتوصية المتعلقة بتحديد مركز كوسوفو في المستقبل. والتوقعات كبيرة جدا لدى غالبية السكان الألبان في كوسوفو فيما يتعلق بالتوصل إلى حل مبكر لمسألة تحديد مركز كوسوفو في المستقبل.

وأخيرا، لاحظت البعثة تشديد الكثيرين على أهمية تعزيز المنظور الأوروبي للمنطقة، بما فيها كوسوفو. ويمكن لهذه الآفاق الأوروبية أن توفر التوجيه اللازم لتحقيق التطور السياسي والاقتصادي في المستقبل وبالتالي الإسهام في توطيد الاستقرار في كوسوفو، ومن ثم، في المنطقة برمتها.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): باسم مجلس الأمن، أود أن اشكر السفير فيربيكي على قيادته المقتدرة للبعثة وعلى إحاطته الإعلامية.

بذلك يكون مجلس الأمن قد اختتم المرحلة الحالية من نظره في البند المدرج في جدول أعماله. وستحدد الجلسة المقبلة لمناقشة التقرير المكتوب للبعثة بالتشاور مع أعضاء مجلس الأمن.

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٢٥.